السنة الثالثة الجزء السابع المجلد الثالث

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى ١٣٥٨ يوليو ١٩٣٩

كلمة المحرر

أدبنا بين الاحتلال والاستقلال

نستعير كلمتى « الاحتلال والاستقلال » من لغة السياسة ، لعالم الأدب ، فكما فى عالم السياسة احتلال يعد نقمة ، واستقلال يعد نعمة ؛ كذلك فى عالم الادب احتلال واستقلال ، والادب المحتل كالأمة المحتلة ؛ هو الفاقد لمقوماته ومميزاته والأدب المستقل ، كالأمة المستقلة ، هو المحافظ على شخصيته وكيانه ، وأدبنا الحديث هو من النوع الأول ، احتله الادبان : المهجرى والمصرى ابان تكوينه ، وتصارعا على تلوينه ، وانجلى الغبار عن انتصار الأدب المصرى فى الميدان ؛ ومن ذلك اليوم اصبح أدبنا ظلا تابعاً للادب المصري فى كل شيء ؛ فنحن ننقب عن جزئيات هذا الأدب ، بله كلياته ، لنفهم منه ما لا يفهمه ذووه ونحن نتناقش ونتحزب لأديب منهم ضد أديب آخر ، بما لا يتحيزون به أنفسهم ـ قد يكون هذا مفيداً لتغذية أدبنا الحديث ، ولكن هل من المفيد الأمعان فيه إلى غير قرار ؟ ؟ .

البقية على الصفحة الثالثة

استفتاء المنهل

ما هو أثر الأدب الحديث فى هذه البلاد

«٧»

رأي الاديب «كاتب»

المقرر فى الاذهان ان الأدب يؤثر فى نواح متعدد من حياة الامم. فهو يؤثر فى اتجاه سبل الحضارة فى الامة ؛ كما يؤثر قبل ذلك فى تكيفها حسب الظروف والملابسات . وهو يؤثر فى اتجاه التفكير العام فى الامة كما يؤثر قبل ذلك فى اتجاه التفكير الخاص فى تلك الامة . ثم هو يؤثر بعد ذلك فى تقدير مركزها بما يكون من أثره الدعاية لها ، واساليب استلفات الذهن الى معنويتها على حسب القيمة الادبية فيها . فهل اثر الادب الحديث فى هذه البلاد من جميع تلك النواحي؟!. اننا اذا راعينا الدقة فى البحث ، واستقصاء اطراف الموضوع بامانة واخلاص وجدنا ان الادب ضعيف الاثر فى هذه البلاد بالنسبة لتلك النواحي السالفة الذكر.

فهل اثر الادب فى حضارة هذه البلاد ؟! ثم هل استطاع الادب ان يقدر لهذه الامة مركزاً له قيمته الملحوظة فى عالم الادب ؟!

هذه اسئلة اخال ان الجواب عنها لن يكون بالايجاب ! واذن فان كان للادب من اثر فى هذه البلاد فهو ضئيل جداً ، وهذا الاثر الضئيل لا تلحظه الا فى ناحية

واحدة ، وتلك هى ناحية تاثير الادب فى التفكير الخاص فى ابناء هذه البلاد . فاذن فالادب قد أثر فى التفكير الخاص فى هذه البلاد — لو صح هذا التعبير — ولكنه لم يتجاوزه الى التفكير العام .

وهنا يجب ان لا تفوتنا ملاحظة هامة . ذلك انه وان كان للأدب هنا أثر ضئيل لأنه لم يتصل الا بناحية واحدة الا انه قد أثر فى هذه الناحية تاثيراً له اهميته التى يجب ان لاتنسى . فالاديب الحجازي اليوم يتطلع الى آثار الادباء فى الشرق العربى تطلع اهتمام وشغف . فهو يجاهد فى ان يكتب ويفكر على النحو الذي يتبعه ادباء العربية . وهو يحاول ان يوجد لادبه وتفكيره مركزها الممتاز ، وان يهيء لنفسه وخياله الجو الادبي الرفيع .

كل هذه طرق يتبعها الاديب الحجازي ليهيء لبلاده ادباً مرموقاً سيكون له ما بعده فى حياة امته وتاريخها .

هذه كلمة مقتضبة ترسلها على سجيتها . والامل فى الغد المقبل حين ينتشر التعليم وتطيب الحياة ، وتزدهر الحضارة ويطرد التقدم ، ويكون للادب حينذاك أثره الملحوظ فى حياة هذه البلاد من جميع النواحي ؟ مكة المكرمة (كاتب)

تتمة الافتتاحية

لى فلسفة خاصة فى بناء هيكل أدبنا الحديث على أساس صالح قويم ، هى : « ان نستمد اسلوبه من عباقرة الأدب القدماء والمحدثين معاً فنستلهم أدب الرافعي والعقاد واضرابهما ، كما نترسم أدب الجاحظ وابن المقفع ونمزج بين الاسلوبين ، مزجامنتظماقويا رائعاً ، ومن هذا المزيج يتكون لنا أسلوبنا المتدفق الخاص ، اما المعانى والموضوعات فنستقيها من روح العصر وأفاويق الحضارة الاسلامية الشامخه والحضارة الحديثة المترعرعة » .

هذه فلسفتى فى الأدب . وانا ارى ان ادباءنا إذا عقدوا العزائم على انتاجها معرضين عن القشور والنظريات الافلاطونية فانهم سينجون ـ قريباً ـ من تأثيرات « الاحتلال الأدبى » الدائم ، وسيلجون رياض « الاستقلال » الأدبى الفواحه ؛ وهناك ـ لابدع ولا بد ـ ان يسير ادبهم فى الطليعة فهل هم فاعلون ؟ انا لمنتظرون !

باقة من فلسفة النقد

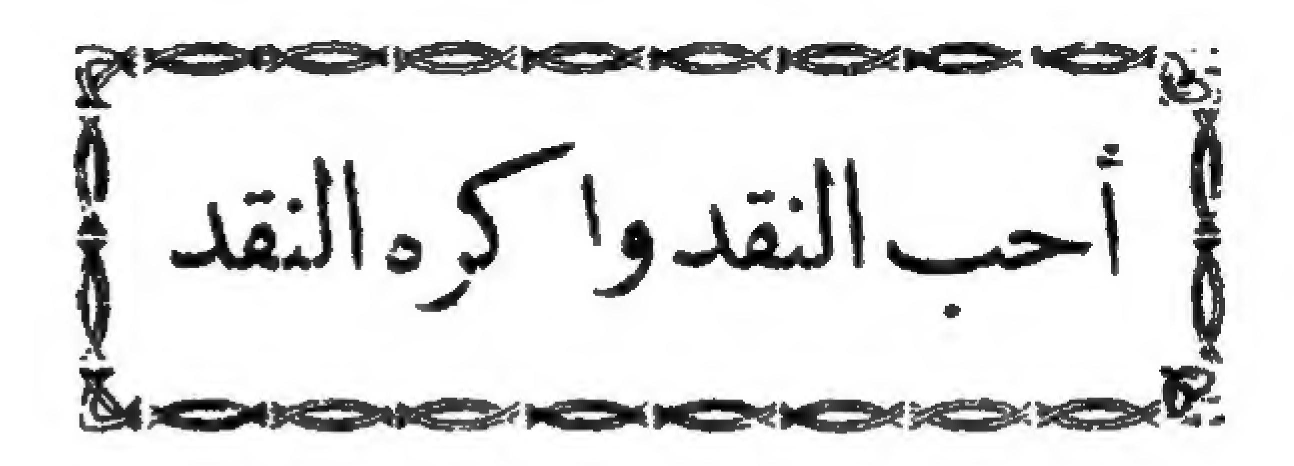

للاستاذ محمد حسين زيدان

أحب النقد واكرهه فلماذا ؟ . أحبه لأنى أراه وسيلة تقود إلى الكمال ، واساساً فى ترقية كل شىء فى الحياة . فلن يقوم بناء مجتمع الاعلى دعائم النقد والتمحيص ، وهل وصل الانسان الى هذا الاوج من الكمال الا بالنقد والتمحيص ؟ ! . وهل ارتقى الى هذه المكانة من المدنية والعمران الا بالنقد والتجديد ؟ ! ، نقد يطرح الزائف والسيء ، ويقر الطيب النافع ، فهذه طرز البناء ، أترى الانسان وصل إلى ماوصل من تحسينها الابالنقد والتمييزبين طراز وطراز ، حتى الاكواخ والخيام نجد أنها مازالت فى رقى مستمر وتحسن دائب ولك ان تقول : وهل يتقدم العلم ويرقى المجتمع الابالنقد ؟ !. وهذه المخترعات قد عمت الكون ، وقلبت كثيراً من نظم الحياة وشئون الجماعة ، أترى انها وصلت إلى ماوصلت اليه الا بالنقد والبناء . قد يقولون : الحاجة أم الاختراع ولنا ان نقول ؛ وهل الشعور بالحاجة وتطلب سدها الا نقد فى اعلى مراتبه ؟ ، والا شعور بالنقص جر إلى التفكير فالعمل ، حتى برزت الاختراعات معقدة أولا وغير جيدة ، ثم جاءها نقد آخر أتم النقص وجدد ماقدم ، وحسن ما هو غير جيد ؟ ! . وهل يكون اصلاح الا بعد مشاهدة فساد وافساد ؟ ! وهل يظهر الفساد والافساد الا بنقد وتنقيب ؟ ! . فيرى الناس آثاراً تثير القلوب وتهز الشعور وتحمس المفكرين ان يضحوا بكل شيء لديهم حتى يقيموا المعوج ويتهدوا

السبيل للحق خالصاً حتى يعلو ويستقر ؟!. والعادات السيئة ، والتقاليد البالية كيف يلمس الشعب ضررها ؟ هل يكون الا بنقدها حتى إذا لمس الضرر تلمس النفع فى تركها واطراحها ؟.

وهذه الآداب من شعر ونثر ، وتلك الفنون من تصوير ونقش وتماثيل ، وتمثيل وموسيقى ، أترى انها ترقى الا بدوافع ونوازع ؟. الحق انى ارى وانك ترى ان هناك عوامل كثيرة كانت سبباً فى كل هذا الذي اشرت اليه ، ولكن العامل الأقوى والسبب الكبير هوالنقد والتمييز ، نقد مبنى على قواعد من العلم ثابتة الاسس ، مدعمة بالذوق السليم والفهم المستقيم ، والغاية النبيلة ، والفكرة السديدة ، وهل ترى ان النقد لا يدعم بقواعد العلم ، ولا تحوطه تعاليم الدين ، ولا ترعاه تقاليد المجتمع ؟. ائن اعتقدنا ذلك انا لخاطئون ، اذ لا يمكن لناقد الا ان يكون مدفوعا بعامل من تلك ، ولكنه لن يكون نقداً حقاً ، ومثمراً ثمراً نافعاً الا ان يكون رائده الاخلاص فى رفع شأن الحق ، وتنقية الفن ، وترقية المجتمع . أما الذين يسيرون على غير هذا من قواعد النقد ، والذين لم تفعم قلوبهم بحب الخير ونشره ، ونصرة الحق ، فهؤلاء لن يؤثر مايقولون ، ولن يفيد نقدهم وما يدعون اليه ، فالنقد الذى احب هذا ، وهو ما يوجه إلى الموضوع ، يوجه إلى ماقيل ، وما صنع ، لا الى من قال وماصنع ، نقد يريد البناء للحق ، والهدم للباطل ، يريد الرقي للفن والأدب ، والحط من الزيف والزغل فى الفن والأدب لا كذلك الذى لايهدم الا الاشخاص ، ولا يهوش به الا على الاشخاص ، فهذا هوما اكره ، وهو ماجر بلاءاً على أدبنا الفتى ، وأدبائنا البارزين وغير البارزين وأخر كثيراً من تبديل العادات الضارة والتقاليد البالية ، وقد يقولون : ان هذا سبب لايشين النقد ، ولا يحط من قدره ولا يكره فيه فلابد للنقد من ان تشوبه هذه الشائبة ، ولنا ان نجيب : بان هذه وحدها يمكن الاغضاء عنها أو يمكن تعديلها ، لكن هناك طامة هى التى تكرهنى النقد ، فلا احب ان الج بابه ، ولا احب ان يطرق بابى . فمها كنت انا بارد المزاج والاعصاب ، لا ارهاف

فى حسى ، ولا اشمئزاز فى نفسى فانى لاجزع أشد الجزع من هذه الشائبة ، الشائنة التى تعترض طريق النقد فتقف حجر عثرة فى سبيله : تلك الشائبة الشائنة هى من هذه الحشرات الطفيلية التى تتعلق على حبائل النقد وتحشر نفسها بين الناقد والمنقود ، يزيدون الطينة بلة ، ويورثون نار العداوة ، ويجلبون لمناقدين شراً وبيلا من نهب الأعراض وثلبها فى الاندية والمجتمعات العامة ، والافناقد كتب ، ومنقود رد ، فما الشأن لهؤلاء يدسون انوفهم بين الكاتبين وينفضون ويلهجون ، ويسعون بين اخوان قد يعود لهم الصفاء . وقد يحمد بعضهم رأي بعض بعد حين . والغريب ان منهم من يؤولون الاقوال تأويلا غريباً فيه طرافة ولكن فيه احراج ، ويخرجون المقالة تخريجا ما أراده القائل ، وهذا ان دل على ذكاء فهو يدل فى نفس الوقت على مكر وفضول ، يخرجونها تخريجاً يقلب مفهومها ، ويعكس موضوعها ، واين هو الذى لايغضب ؟ واين هو الذى لايجزع : أما المنقود فيحمل القلم محمولا بهذا الجزع وهذا الغضب فيكتب رداً لاذعا ولن يفيده ان يندم عليه بعد ان تسرى به الركبان وتجرى به احاديث المجالس وبعد ان طبع على ورق يضمن له الخلود فى المكتبة العربية .

هذا ما كرهت من اجله النقد ، وهذا ما اعده نقصاً فينا ، أراه قد طغى فى مجتمعنا الحجازى الادبى . فكما نشطت حركة النشر والتأليف نشط هؤلاء !

أفلا يمكن ان نعمل لتلافى هذا النقص ، فلا يسمع الكاتبون كل ما يهرج به هؤلاء ، ولا يصدرون الا عن وحي تلك العلائق بينهم التى يجب تمكينها من يسوءه توثق الروابط بينهم . الحق انى متفائل جداً ، واثق بهذا الذكاء الذى أرجو أن يعرفنا قدر الاخوان فنحرص على كرامة العلم والخلق والأدب ، وليس هذا بكبير ولاعزيز على شباب مفعم القلب يحب الخير والتفوق وعلى شيوخ يحبون تسديد الخطى ، وتقويم المعوج ؟

المدينة المنورة محمد حسين زيدان

الشاعر الحزين..!!

« الاستاذ احمد قنديل شاعر يعد فى طليعة شعرائنا الافذاذ ، واذا كان الشعر السامي هو ما يكون فيض الشعور الحي المبرح فانه يحق لنا ان نباهي بشعره الرصين » (المحرر)

ياهزاراً ثويت فى وكرك الآ ن صموتا بعد الترنم حينا
غير آهاتك الطويلة ترجيـ ـها زفيراً بين الاسى والانينا
مادهى روضة شدوت زماناً فى رباها فكنت عنها المبينا ؟!
وتفيأت ظلها مستزيداً من نعيم به رأتك قمينا
فكنت الفريد فى جوها الرحـ ـب لحوناً بأنفس السامعينا
بغية الوامق الطروب ، نجي الليـ ـل والفجر ، سلوة اليائسينا

***

مادهى روضة القريض فأمسى ينعها الرطب ناسيأً ليلينا ؟!
والنسيم العليل حراً ، ومخضر الربى مقفراً ، وذا الورد طينا
وتراءت لناظريك كسجن موحش فانزويت - ثم - حزينا

أحقيق سئمت انشودة الحب   وصار المنى عليك ضنينا ؟ !
بعد ان كنت والأماني شقيقين   وكان الغرام للقلب دينا !!
بعد ان كنت مائساً مسمع الدهـ   ر بما فض رقة وحنينا ! !
أحقيق أخنت عليك صروف   من زمان ما كان يعرف لينا ؟ !
صهرت روحك اللطيفة بالبؤ   س ؛ فأشجتك لوعة البائسينا !!

***

ياهزاراً بات الغنى مستبيحاً   جسمه النضر وازوى مستكينا
أدرست الحياة في صفحة الحسن   ء وتمت بغية الدارسينا ؟ !
فتضمنت مسحة الحزن حتى   عاد في القلب ساكناً ومكينا
يبتغي درسها من الطابع القا   تم لونا ، والمرطها مهينا
ام مللت الحياة في النسق الوا   حد تبدو وإن أفض فتونا ؟ !
عادة النادر الطبائع في النا   س ، وطبع النوابغ النابهينا
ام ترى غاية السرور وان طا   ل شجوناً ، تروى العيون شئونا !!

***

ايها الشاعر الحزين حنانيك   بنفس لا تستحق الشجونا
طربها في عوالم الأنس ، فالكو   ن طروب انشئته لا حزينا
والحياة الجمال والحب والمأ   مل ، والمأثر العزيز قرينا
والحياة الكبرى العصية لا تر   ضخ الا للمعشر النابغينا
للكبير الآمال للباسم الثغـ   ر لمن يكتم السقام الدفينا
للقويم القويم يصرعه اليأ   س فيأبى لنفسه أن تلينا
للأبي الأبي لم يصبه الزخـ   رف : نعمى الحياة تقطر هونا
للمقيم الدنيا ومقعدها اليو   م وأمساً وآتياً مأمونا
للقوي القوى تساثر السا   ئر لا ينتحى السكون ركونا ! !

فتطلع الى الوجود بروح ... عامر بالوجود فض فتونا
شاعراً بالحياة يجتازها المر ... ء سهولا مبسوطة وحزونا
سارياً في الدجى مطلا الى الفجر ... بريقا ولفتة وسكونا
مستعبراً من روضة النفس للنف ... س ، ضياءاً على الرجاء معينا
مذكيا وقدة الفنون بفن ... ثاقب الخطف لمعة وطنينا
محيياً فيه نهضة الأدب الحي ... ، تراه ممزقا موهونا !!

***

ايها الشاعر الحزين ، وما كنـ ... ـت حزينا ، وما ترى ان تكونا
قم وزلزل دنياك بالقول والفعـ ... ـل وأشرق من بعد فيها وفينا !!

جدة — (احمد قنديل)

يظلك الاقبال

« القصيدة التي القاها صاحب التوقيع بين يدي
معالي وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله
السديري » ترحيباً بقدومه »

يظلك الاقبال انى تيممت ركابك فى حل سعيد وترحال
تسير امام الركب منا عواطف تجيش باخلاص عظيم واجلال
عواطف صدق شادها فى قلوبنا مكارمك الغراء والخلق العالى
فأهلا وسهلا بالأمير وقد بدا محياه ميموناً حفيلا بافضال

***

حظيت بتسليم على (الفيصل) الذي هو الفيصل المحمود فى كل احوال
وقدمت اخلاص (المدينة) باقة الى الفيصل المحمود فى الفعل والقال
له سابقات فى العلا عرفت به له عزمات صارمات لأوجال
له نظرات سامقات قوية له خطرات تستهين بمحتال
لقد فهم الاقوام فى الغرب انه همام له فى الشرق احلام ابطال
لقد افهم الاقوام فى الغرب انه تحلى برأي فى السياسة جوال
(فلسطين) داوى جرحها بدفاعه وانفذ فى (صهيون) مخلب رئبال
وكان حصيف الرأي يشتار حكمة وينطق فصلا نطق أبلج صوال
اذا ما اكفهرت بالغيوم مسائل رماها بفكر للمشاكل حلال
فاشرق فى الاجواء ما كان مظلما وسارت سفين البحث للساحل الحالى
فلله در (الفيصل) الشهم انه هو القمر الكشاف ظلمة ادغال
ولله در (الفيصل) القرم انه هو الفيصل الحلال عقدة اهوال
ولله در (الفيصل) الندب انه سما وسعى للمجد فى خطو ارقال

وها انت يامولاي قدعدت بعد ما حظيت بتسلم على الآمر الوالي
فهنئت بالتوفيق جئت مقلدا بلؤلؤة البراق والجوهر الغالي
وانت الذي تجرى الامور جميعها بنهج حكيم عادل غير ميال
لك النظر السامي يريك مشمه بعيدالشؤن و ضحا دون اشكال
شماعك من شمس المليك قبسته من الشمس يزهو البدر وسط الهال
هو البحر يهمى بالفضائل كلها من البحر يروى كل اسحم هطال
فعبد العزيز الملك قد قاد يعربا الى المجد ، والله الكفيل بايصال
لقد قمع الله الشرور به وقد توطد ركن الامن من بعد زلزال
واشباله الغر الذين سعودهم وفيصلهم ليثان اعظم اشبال

اذا كان خلق العدل والفضل طابعاً به طبعت علياك من قبل احيال
فلا غرو ان تهفو اليك قلوبنا ونرتقب الصبح المنير باقبال
ولا بدع ان تبدى المدينة شوقها لمقدمك الوضاء كالقمر الجال
فدم يا امير الفضل بالفضل حاليا سديدالخطى فى الرأى والحكم والحال

عبد القدوس الانصاري

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضى ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ماصور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لاتجده ايها القارئ الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

طاقة من الشعر الياباني

فراشة الازهار

« يتكون البيت من الشعر الياباني من ثلاث »
« شطرات وللشعراء اليابانيين ولع عظيم بذكر »
« فراش » الازهار في قصائدهم ، وهذه عادة »
« متأصلة فيهم اذهم يركضون وهم اطفال وراء »
« فراش الازهار في الحدائق ، يحاولون اصطيادها »
« وقد رأينا ان نتحف قراء (المنهل) الأغر »
« بهذه القصيدة من الشعر الياباني الحديث »
(المترجم)

غادة ذاهبة والفراشة تسبقها حينا وتتخلف عنها حيناً آخر

أيتها الفراشة أتذهبين وراءها وهي سارقة الأزهار ؟ :

أسقطت أوراق الزهر وقفلت طائرة إلى الغصن آه تلك كانت مثل الفراشة

ليت تلك الايام لم تمض ففؤادي دائما يرنو إلى حب الركض وراء فراشتي

الفراشة تلهو كأنه لا توجد في هذه الدنيا عداوة ولا ضغينة

ها هي الفراشة ترفرف كأنها في هذه الدنيا لا تريد شيئا غيره

فوق الورد الارجواني فراشة بيضاء واقفة لا ادرى روح من تكون ؟ !

اليقظة اليقظه : ! سأجعلك رفيقتي أيتها الفراشة النائمه !

أواه ايها الطير الحبيس في قفصك من نظراتك الكئيبه وحسدك اللاذع للفراشات

ها هو الهواء ساكن وأجنحة الفراش المرفرفه قد أوقفت هواءها

« مترجم »

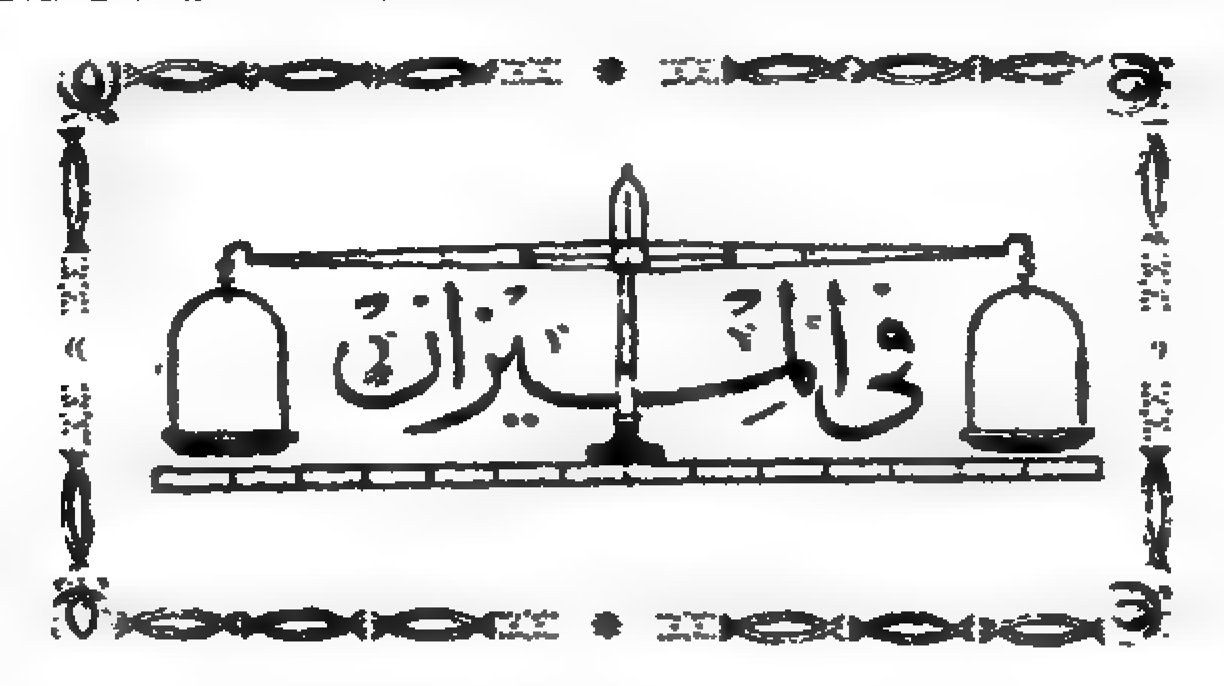

توفيق الحكيم وكتابه

(محمد) ﷺ

لا أبالغ إذا قلت ان الاستاذ توفيقاً الحكيم هو ابرع الروائيين العرب فى هذا العصر ، فطريقة استنطاقه لأبطال قصصه شائقة جداً ، وهى تجمع إلى متانة الاسلوب رقته ، والى نضارة التعبير بساطته ، والى نصاعة البيان اشراق الديباجة ولمعان المعانى ؛ وشفوف التراكيب ، ووجازة الحوار التى تعد من اهم شرائط الفن الروائى التمثيلى الذى يجيده هذا الاستاذ الفنان .

وأنا ـ على قلة ما استكمل مطالعته من الكتب ـ لقد استهوانى اسلوب الاستاذ الحكيم استهواءاً ما وجدت له فى حياتى الفكرية مثيلا اللهم الا فى كتب المرحوم المنفلوطى التى كنت التهمها التهاماً فى فجر هذه الحياة .

وانصياعا لهذا الاستهواء الجديد عكفت على مطالعة ما يصل إلى يدي وما تصل اليه يدي من مؤلفات الحكيم القصصية فالفيتها تمتاز بالروعة ، والجدة والطرافة والاشراق : لقد طالعت له تأليفه « عصفور من الشرق » فاذا هو استعراض شائق بإسلوب جذاب فاتن لاتجاهات المجتمع البشرى فى الشرق والغرب وطالعت له « اهل الكهف » فاذا هو فتح جديد فى عالم القصة العربية ، وطالعت

له كتابه الطريف « يوميات نائب فى الارياف » فاذا هو تقد برىء جميل فى ثوب ناصع من البيان المغرى .

ولا نرتاب فى أن توفيقاً الحكيم انما صقل اسلوبه القصصي حسن هضمه للقصة الافرنجية وانسجام ثقافته الغربية مع نظرياته الشرقية ؛ واقتداره على اشاعة روح الحياة فى قصصه الغربية ناشئ من كل هذا ، اردت ان أقول ان الاستاذ توفيقاً موفق جداً فى ادبه الروائى التمثيلى فلقد بذ اقرانه فيه ؛ وما له لايبذهم وهو أديب يقوم على رأس فرقة التمثيل بمصر ، ولكنه تتقاصر خطاه وتضيق آفاقه حينما يحاول ان يلج أبواب البحث الأدبي والاجتماعي من غير طريق القصة ؛ فهو فى اغلب احيانه مخفق فى هذا السبيل ، ولأضرب المثل لهذا الاخفاق بما ينشره الاستاذ فى مجلة « الرسالة » الغراء اسبوعيا : تحت هذا العنوان التمثيلى المبتكر : « من برجنا العاجي » فهذه المقالات أو الكلمات أو سمها ماشئت لاتعدو فى جلتها وتفصيلها أولا يعدو اكثرها ـ والحكم للاكثر ـ ان يكون حديثا عاديا تافها ، لاهو بالسامي الهدف ، ولا هو بالجيد الاسلوب ، ولولا ذلك التوقيع الفنى الجميل الذى يذيل به الاستاذ كلماته هذه ، لقلنا انها كتابة مبتدىء فى الانشاء أوهرم فى الأدب السطحى . ولقد عملت ذات يوم مقارنة تحليلية بين احدى هذه الكلمات التوفيقية المذاعة من (برجه العاجى) وبين احدى الكلمات التى يكتبها الاستاذ محمد على مغربى فى صوت الحجازالغراء تحت عنوان « من احاديث النفس » فألفيت البون شاسعاً ؛ فلقد سما الاستاذ محمد على مغربى عن الاستاذ توفيق الحكيم فى جلها سمواً ظاهراً لكل ذى عينين

وبعد فموضعنا اليوم هو تحليل كتاب « محمد » ﷺ الذى ابرزه الاستاذ توفيق فى طباعة رائعة وفى ثيقة مزخرفة بالفن الطباعي ليتساوى المخبر بالمظهر وكعادة مؤلفات الاستاذ توفيق الروائية معى ؛ لقد اجتذبنى كتابه هذا قسراً إلى اكمال مطالعته ؛ فطالعته مشتاقا نهماحتى أوفيت على آخره ، فوجدته روضة فنية نظمت فيها زهور الأدب ونسقت فيها افانين العلم طرازحديث كلهاجاذبية واغراء ولكن استرعى نظرى بعض ما عثرت عليه من الشوائب التاريخية ، والاخطاء

أدباء المظهر

« رواية مسرحية ذات فصلين »

للاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

أشخاص الرواية

الاستاذ خليل الأديب

مراد تلميذه وصديقه

لبيب احد الطلاب الجدد

جمال « « «

كمال « « «

عزيز « « «

زمن الرواية: القرن السادس عشر الهجري

الفصل الاول

المنظر

« غرفة بسيطة الاثاث تحتوي على منضدة وعدة كراسي مبعثرة ومكتبة فى طرف الغرفة . يبدو الاستاذ خليل جالساً على مكتبه مستغرقاً فى الكتابة اذ يظهر تلميذه مراد »

مراد

السلام عليكم

خليل

« يخلل لحيته البيضاء »

وعليك السلام.... ماعمك من الاخبار يامراد ؟.... عساك اتيت لنا بشيء ؟!.

مراد

« يأخذ كرسيا ويجلس بقرب منه »

لم أتحصل على شيء ويا للأسف !!. طفت كل البلاد وعرضت تآليفكم الجديدة على كل الناس ... فلم يلتفت اليها احد !!!. ويقولون لأنها لا تحتوى على الصور الشائقة لاتصلح لشيء !!.حتى ان رجلا كبيراً ذا حشمة ووقار قال لى:«لولا حرمة الحروف العربية لاخذتها فانها تصلح للف البضائع !! .

خليل

« يضع قلمه ويمسك بلحيته ويأخذ يفكر »

مراد

وكيف العمل الآن يا استاذ ؟: لقد نضبت كل مواردنا واصبحنا لا نملك قوت يومنا .... وباي شيء نقابل هذا الشتاء الذى سيهجم علينا بصره وقره ؟!.

خليل

« يلقى نظرة على ملابسه البالية ».

وكيف العمل؟!.

مراد

والله لاحيلة لنا سوى أن ابحث لك عن وظيفة «بواب» فى احد الفنادق.. . فهى عمل يناسب سنك المتقدم ، ولا يمنعك من نظم القصائد، ومواصلة الكتابة.... وانا ايضا ابحث لنفسي عن عمل يناسبنى، أبيع الصحف اليومية مثلا فى الشوارع !.

خليل

« يفكر طويلا ثم يقول »

هذا مستحيل يامراد !!. أبعد تلك السمعة التى اكتسبتها وذلك الصيت الطائر اكون بوابا فى فندق ؟!...

مراد

« متحمساً »

مالك وذلك الزمن !! فذلك عصر قد مضى ، وهذا عصر جديد لا يعرفك فيه أحد ، ولا يلتفت فيه لأدبك أحد !! ولولا حرمة الحروف العربية لاشتروا كتبك بالميزان ليلفوا فيها البضائع !! فانه لم يبق احد يعترف بهذا الادب . فالادب اصبح اليوم شيئاً آخر.....

خليل

« مستفهما »

اي شيء اصبح الادب ؟!.

مراد

« متحمسا »

اصبح الأدب فى المظاهر !! فى الملابس ، فى المشى ، فى الجلوس !!.

خليل

« يطرق برأسه ثم يقول »

اذا كان الأدب هوى الى هذه القرارة فلماذا لا نستغل اسمه ونعيش تحت انقاضه المتردمة مابقينا كما عشنا من قبل تحت عظمته فى تلك السنين الذهبية ....

مراد

فلو كان احدنا يحسن الخياطة او الحلاقة لأمكن ذلك .... اذ يمكننا اذ ذاك نخيط ملابس بشكل جديد ونسميها « ملابس الادباء » . ونخترع حلاقة جديدة على هيئة مخصوصة وندعوها « تواليت الأديب » ولـكن انى لنا ذلك ؟!!

خليل

« يصفق بيديه مستبشراً »

لا تيأس يامراد !!. لاتيأس !!..

« يقول هذا ويأخذ قلمه فيسطر عدة اسطر على ورقة يناولها تلميذه قائلا »

خذ يامراد !! خذ هذا الاعلان وانشره فى الصحف .

مراد

« يتناول الورقة ويقرأ »

كيف تكون اديباً فى ساعتين — الساعة باربعة ريالات فقط ، اقرب طريقة للانتاج الادبى الحديث !! . ايها الشبان اقصدوا الاستاذ خليل بشارع النصر تحظوا بالادب الرفيع فى ساعتين . المدة محدودة . بادروا !!.

مراد

ما ذا تريد ان تفعل بالادب الآن ؟!.

خليل

عليك ان تنشر هذا الاعلان . وبقية العمل عندي ...

« يخرج مراد متعثراً مستغرباً لهذا العمل الذي سيقوم به استاذه »

« ستار »

الفصل الثانى

المنظر

« يبدو الاستاذ خليل فى مكتبه المتواضع وبجانبه تلميذه مراد ينتظران حضور طلاب الأدب »

خليل

« يلقى نظرة على ساعته »

الساعة الثالثة وربع ولم يحضر أحد

مراد

« يستيقظ من تفكيره العميق ويرهف سمعه »

كأنى اسمع طرقاً خفيفاً على الباب !.

« يقول هذا ويخرج مسرعاً ويسمع صوته من الداخل »

تفضلوا !!. الاستاذ فى انتظاركم ...

« يدخل مراد وبصحبته ثلاثة شبان وهم كامل وجمال وعزيز »

خليل

« تبدو على وجهه علامات السرور ويقوم مرحبا بتلاميذه ويجلسهم بقرب منه »

أتيتم لتدرسوا الادب !!! أليس كذلك ؟؟.

جمال

نعم يااستاذ !! اطلعنا على اعلانكم فى صحف المساء فسرعنا لنكرع من آدابكم الحديثة ما يروى ظمأنا . ولاشك انا كم ان اساتذة الادب الرجعيين كانوا يفرضون علينا اشياء كثيرة مرهقة لا لزوم لها . فيوجبون علينا دراسة شيء اسمه « نحو » وشيء اسمه « صرف » ويلزموننا بحفظ اشياء ثقيلة يسمونها « شعر » ويحتمون علينا مطالعة « اسفار » ضخمة ليس فيها رسم واحد ، وهى مشحونة بكتابات لا تفهم ، وحاجات كثيرة من نوعها لا تحضرنى الآن اسماؤها ...

خليل

« يلتفت الى تلميذه مراد فيجده يلتوي غيظاً قابعاً فى ركن الغرفة كأنه يصطلى على نار محرقة فيهدىء اعصابه ويسكن روعه ، ويخاطب احد الشبان مستفهما »

وهل يوجد الآن من يدعوكم الى هذه الدعوة الفارغة ؟!!

عزيز

لا ادري ... سمعنا الناس يقولون : يلزم على من يريد الادب ان يعتكف سنين طويلة على الدراسة ومن ذلك الحين كرهنا الأدب واعتقدنا انه لابد ان يأتي يوم يحدث فيه مجدد له يرفع عنه تلك التكاليف الثقيلة . وقد تحقق املنا وانعم الله علينا بكم ....

خليل

« يلقى نظرة عابرة على مراد الذي كان يتميز من الغيظ . ويقول مبتسما »

اشكركم على حسن ظنكم .

مراد

« ينفجر من الحنق في ركن الغرفة »

الله اكبر ! مات الأدب !! .

« يطرق الباب فيخرج مراد مكرهاً ليستقبل القادم وهو يردد »

رحمة الله على الأدب !! رحمة الله على الأدب !!

« ثم يعود معه الشاب نجيب فيهتف الجميع »

الجميع

ها هو لبيب أفندى قد حضر ، لنبتدئ الدرس !

خليل

« يفتتح الدرس »

يقسم الادب إلى قسمين : القسم الأول وهو قسم المظهر ، فينبغى إذن على الشخص الذي يريد ان يمثل أديب اليوم ان يرتدى ملابس انيقة ....

«يلقى كل واحد من الشبان نظرة سريعة على ملابسه »

« الاستاذ مستمراً » وان يستعمل نظارة ، وان يحمل قلم تحبير ، ودفتراً صغيراً للمفكرات اليومية وبهذا يقطع الشاب شوطا كبيراً من مراحل الادب هـل فهمتم ؟ . .

الجميع

نعم . فهمنا يا استاذ !!

لبيب

ما احلى الأدب !! ما أجمل الأدب !!

خليـل

« مسترسلا فى تقرير درسه »

أما المرحلة الثانية فهى ان يحفظ الشاب اسماء بعض الادباء والشعراء المتقدمين وأدباء القرن الرابع عشر الهجري وأسماء بعض مؤلفاتهم فيحسن به ان يعلم ان الرافعي ـ مثلا ـ كان كاتباً اجتماعياً كبيراً ، وتأليفه « وحي القـلم » فى غاية من البلاغة ، وان شوقى كان شاعراً كبيراً كما يدل على ذلك ديوانه (الشوقيات) فتى حفظتم اسماء عشرة أدباء واسماء بعض تآليفهم فقـد استكملتم الأدب ، وبلغتم المقصود !! هل فهمتم ؟!.

الشبان جميعهم

نعم ! فهمنا غير ان هذا أمر فيه عسر ويحتاج إلى وقت !!

عزيز

اما يوجد عندكم طريقة أخصر واسهل من هذه ياحضرة الاستاذ ؟ لأن هذه الطريقة تكاد تكون رجعية !!

الاستاذ خليـل

« مستدركا »

هذا إذا اردتم ان تكونوا من كبار الادباء .... أما إذا اردتم التوسط ـ وخير الامور أوساطها فيمكنكم ذلك بحفظ اربعة أسماء !!.

الجميع

حسن يا أستاذ ؟! . خير الامور أوساطها

الاستاذ خليـل

هل تحسنون الكتابة ؟؟ .

الجميع

طبعاً !! قليـلا ! ...

الاستاذ خليـل

« يملي على تلاميذه الدرس »

شوقي شاعر كبير ....

الجميع

« يرددن العبارة مبتهجين ويأخذون في كتابتها »

شوقي شاعر كبير ...

الاستاذ خليـل

« مسترسلا »

الرافعي كاتب اجتماعي كبير ...

طه حسين أسلوبه سهل ممتع ...

كمال

أما يكفي هذا يا أستاذ ؟! .

الاستاذخليل

يكفي إذا شئتم ....

الجميع

« يطبقون دفاترهم »

يكفي !! يكفي !!.. يا أستاذ

« البقية على الصفحة ٥٩ »

من كل بستان زهرة
للتفكهة والاستجمام

كأنما صاح فى جب !!!...

(١)

«سليمان بن عبدالملك الخليفة الاموي» «بطل» هذه الاقصوصة الظريفة يعد فى طليعة الاكلة النهمين . وسبب موته حادثة «سلق البيض والتين اللتين قضى عليهما . والاقصوصة التالية وقعت حوادثها الفكهة فى عهد خلافة الامويين ومكانها : «الطائف» فى بستان مخضر ملتف الاغصان ، كان لعمرو بن العاص . وراوى الاقصوصة هو «بطل» من ابطال البيان العربى «الشمردل» وكيل عمرو بن العاص على امواله بالطائف . وتلمس حسن تصوير الشمردل لحوادث الاقصوصة فقد اضفى عليها برودا محبرة من تشبيهاته وتصويراته الفذة حتى جعلها اقصوصة حافلة بالحياة والروعة ، وقد بلغ حد الاجادة فى التصوير والتمثيل حينما شبه جشاء سليمان بعد الشبع الاول بالصياح فى الجب» قال الشمردل :

لما قدم سليمان الطائف دخل هو وعمر بن عبدالعزيز وايوب ابنه بستانا لعمرو بن العاص فجال فيه ساعة ، ثم قال : ناهيكم بمالكم هذا مالا ، ثم القى صدره على غصن ، وقال . ويلك يا شمردل ماعندك شيء

تطعمني ؟ قلت : بلى ان عندى جديا تغدو عليه بقرة وتروح اخرى قال : عجل به ، فأتيته به كانه عكة سمن ، فأكله ومادعا عمر ولا ابنه حتى اذاتى التخذ ، قال هلم اباحفص ، قال . انى صائم ، فاتى عليه ثم قال : ويلك ياشمردل ماعندك شيء تطعمني ؟ قلت : بلى والله عندى خمس دجاجات هنديات كأنهن رئلات النعام . فاتيت بهن . فكان ياخذ برجلى الدجاجة فيأتى عظامها بفيه حتى اتى عليهن ثم قال : ياشمردل ماعندك شيء تطعمني ؟ قلت : بلى والله ان عندى حريرة كانها قراضة الذهب . فقال عجل بها . فاتيته بعس تغيب فيه الرأس فجعل يلاقيها بيده ويشرب . فلما فرغ « تجشأ فكأنما صاح فى جب !!! » . ثم قال : ياغلام ! . أفرغت من غدائى ؟ . قال : نعم قال : وماهو ؟ قال : ثمانون قدراً ، قال : ائتنى بها قدراً قدراً ، قال الشمردل : فا كثرما اكل من كل قدر ثلاث لقم ، واقل ما اكل لقمة ، ثم مسح يده واستلقى على فراشه ، ثم اذن للناس ووضعت المائدة وقعد فأكل مع الناس فما انكرت من اكله شيئاً (*) ؟

ابن القاسم
خليل عبد الكريم الانصاري

(*) العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ و ٣١٢

بقية المنشور على الصفحة ٢٤

الاستاذ خليـل

« يقبض من الشبان أجرة العمل ويخرجون مبتهجين يكيل بعضهم لبعض القاب (الاستاذ) او (الأديب) « كيلا وافياً »

« ستار »

(تمت) احمد رضا حوحو

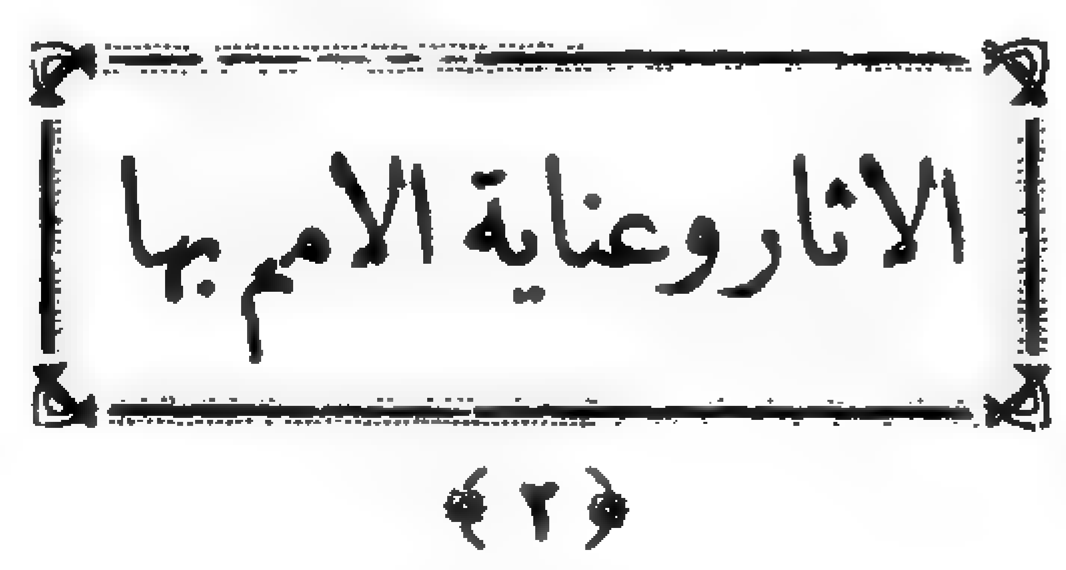

﴿ ٢ ﴾

للسائح الحجازي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد

حينما وصلت إلى دمشق ، بعد أوبتي من مصر ، صادفت جماعة من البادية يحمل بعضهم حقيبة مملوءة بالآثار ، يعرضها على بعض المتهنين صناعة بيع الآثار فحاولت التطلع إلى حقيقة هذا البدوي ، وإلى حقيقة هذه الآثار التي يحملها ، وقد ادركت انه من بني عطية أهل وادي (الملا) ، وعلمت منه ان الآثار التي يحملها من (الحجر) .

***

وقد دفعني إلى التطلع والبحث المستمر في الآثار ما أجده في نفسي من حب الاستطلاع والاستكشاف ، والرغبة في التنقيب على المندثر والمعمور ، وقد تجولت في كثير من بلاد الله لهذه المهمة النبيلة ، وتاقت نفسي في المدة الاخيرة إلى الاياب للوطن العزيز بعد رحلات قمت بها طويلة في الشرق والغرب ، وصممت على ان أقف على الجزء الشمالي من صحراء بلادنا باجتيازها هذه المرة على ظهور الابل ، فبادرت إلى استئجار سيارة صغيرة تقلني من دمشق إلى عمان عاصمة شرق الاردن التي كان اسمها القديم (البلقاء) فوصلت اليها بعد يوم ، ومكثت بها مدة منقباً باحثاً ، ومن ثم امتطيت السكة الحديدية الحجازية ، ثم انتقلت منها إلى « مؤتة » الشهيرة وفي اثناء تجولي بهذه البقعة التاريخية غمرتني ذكريات المجد الاسلامي الذي شاده ابطاله الصناديد وقواده المحنكون أمثال زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة ، غمرتني تلك الذكريات الجميلة وتمثل لي جيش الصحابة منحدراً إلى هذه النواحي كالسيل المنهمر لينشر

دين الله القويم ؛ فيمن بادوا بالفشل والهام شيطان الجهل والضلال عن عبادة خلاقهم العظيم ؛ ومن « مؤتة » ارتحلت إلى « وادي موسى » وقد كان عاصمة دولة الانباط في التاريخ الممن في القدم ؛ ثم سرت قاصداً « معان » للسفر منها إلى تبوك ؛ ولما وصلت معان امتطيت صهوة سيارة خاصة حتى وصلنا (الجفر) ومنه إلى المدورة ؛ والمدورة محطة من محطات السكة الحديدية المهمة بها قلعة ضخمة وقصر مشيد يدعى قصر المدورة وودبها فسيح عظيم تحيط به الجبال من جهاته الاربع ؛ ومن المدورة اكتريت ذلولا مع اعرابي فعنيت بدراسة طبائع البدو هناك والمام بعاداتهم وتقاليدهم وأوضاعهم ؛ درست كل ذلك في هذه الرحلة الموقتة وها انا اقدم لك ماوقفت عليه من أحوالهم فيما يأتي :

رأيتهم حينما يجتمعون لتناول الطعام ، سواء كان ثريداً أو ارزاً يأكلونه بايديهم وصفة اكلهم له انهم يصنعون لقمهم على هيئة كرات يقوفونها بابهاماتهم إلى أفواههم بصفة متقنة متمرنين عليها ، ويهشمون اللحم للضيف ويناولونه اياه بايديهم وكذلك صاحب البيت المضيف يتناول منهم مثل ما اعطوا للضيف ؛ وبعضهم يغسل يديه بعد الفراغ من الطعام والبعض ينفر من ذلك معتقداً انه يسبب زوال نعمته ، ولذلك يمسح يديه على رأسه أو بدنه ، واذا استضافهم احد يحيونه خارج خيمتهم ويذبحون له كبشاً ويطهونه ويقدمونه كاملا اليه ؛ فالكرم الذي هو من عناصر الخلق العربي لايزال ماثلا في اهل هذه الناحية من العرب والقاعدة المرعية عند عرب الشمال ان المضيف لايتناول طعاماً ما مع ضيفه بل يقدم احد اقاربه مع المدعوين أما هو فيقف بقدح الماء على رأس الضيف ، وهذا أيضاً من الخلق العربي الاصيل ؛ فخدمة الضيف كان عندهم فيها الشرف العظيم ويدعون المسافر (درويشاً) . والتاجر الراحل (طرقيا) .

ومن أغرب عاداتهم (ترجيع الكلام) . فمايتكلم به المتكلم يعيده السامع واسم الملاقاة عندهم (المنطحة) فيقول لك احدهم : نطحت فلاناً اى قابلته. وميم الجمع لاينطقون بها ؛ وانما يبدلونها بالواو فيقولون : (السلام عليكو) واسم النعجة عندهم (طلية) والجمع طليات .

ولباسهم الثياب الخشنة ، ويتزينون فى ابدانهم بنقش بشراتهم بمادة صبغية وهو المعروف بالوشم ، وبعض الواشمين منهم يشمون بدن الانسان من قمة رأسه إلى القدم بخطوط وصور لاتنمحى ابداً ، ويكلفهم هذا النقش مالا كثيراً وقولهم ولا يستعمله منهم الا الاغنياء كتجار المواشى والآبل ، واستحسانهم للوشم يسهل فى نظرهم تحمل آلامه ، وقد علمت ان هذه العادة متأصلة فيهم منذ القدم قالوا لى ذلك حينما خاطبتهم فى شأنه . ومما يدل على قدم الوشم فى العرب قول طرفة بن العبد الجاهلي : —

لخولة اطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقول زهير بن ابى سلمى الجاهلى : —

ودار لها بالرقتين كأنها   مراجيع وشم فى نواشر معصم

واللحى عند عرب الشمال حلية الرجال ، ومما جرى به العرف العربى منذ القدم فى هذه الناحية معاقبة الرجل بحلق لحيته ، والمرأة بحلق شعر رأسها والقبض على اللحية فى عرفهم من اعظم دلائل الاهانة ، والاناشيد البدوية كثيرة عندهم ، وهم يهزجون بها وقت الحرث وعند رعي الانعام وجر الناعورة .

وعرب شمال الحجاز يقضون نهارهم فى الكد سواء فى ذلك أهل باديتهم ومكثة قراهم فاذا دخل الليل التزموا الراحة ولاذوا بالاجتماعات المعتادة تحت الخيام أوحول النار للاستدفاء أو الشواء أو لطبخ القهوة ، وهم فى اجتماعاتهم هذه لابد ان يحيطوا باحد شعرائهم الذى يبيت ينشدهم من اشعاره أو يقص عليهم من قصصه مايبهجهم ويجلب نشوتهم وسرورهم .

وملكة الشعر ، اعنى الشعر البدوي الملحون منتشرة فى بلاد العرب عامة وفى شمال الحجاز خاصة ، حتى ان كثيراً ممن لاعمل له يتكسب بالشعر ، يمدح هذا الشيخ أو ذلك الامير بقصيدة رنانة يجيزه عليها بما يقدره الله ويسد العوز الموقوت

« يتبع » مكة السائح الحجازى

محمد عبد الحميد مرداد

حسناء تركستان

ذات الرائحة الزكية

— ٣ —

مضت هكذا ست سنوات، ووالدة الامبراطور تتحين الفرص للفتك بسيانغ فى وصدفة ازف ذلك الاحتفال الدينى العظيم الذي يؤدي فيه الامبراطور بعض الطقوس الدينية فى دير يبعد عن مدينة (پيكن) ثلاثة ايام. فكان الجميع يستعدون لهذا الاحتفال العظيم استعداداً عظيما. ثم كان من المحتم على الامبراطور بحسب التقاليد ان يعتكف فى احدى غرف هذا الدير مدة يومين لمكانته الدينية العظيمة فى اعتقادهم، وفى اليوم الثالث يقرب القرابين أمام أعيان السلطنة كلهم ويعقبها بدعاء حار أن ينزل الخير والرفاهية على الشعب فكان يتحتم على الامبراطور أن يؤدي تلك الطقوس؛ وكان يحظر على (سيانغ فى) أن تصحبه مراعاة لدينها الذى كانت تؤمن به إيمانا حاراً؛ فترك الامبراطور (سيانغ فى) بعد أن أطمأن على استعداداته لحراستها، وهنا سنحت الفرصة للامبراطورة (نيوهولو)؛ فما أن برح الامبراطور (سيانغ فى) حتى طلبتها مع حاشيتها المكونة من ثلاثين امرأة مسلمة، وكان من المستحيل الا تطاع الامبراطورة؛ فلبتها (سيانغ فى) لكن حرسها قد داخله الريب فأسرعت ثلة من الجنود لاخبار الامبراطور.

رمقت والدة الامبراطور (سيانغ فى) بنظرة الحقارة وسألتها. «أأنت مسلمة؟» فاجابتها سيانغ فى «شكرا لله انى مسلمة!»

— إذن كيف استطعت أن تطأى قصر امبراطور الصين المقدس ؟!

— بل جيء بي اليه سجينة !

فاشتعلت الامبراطورة غيظا وقالت : « أنت ايتها الوقحة : اتتطاولين على بالكلام ، ولست مجرمة لانك نجست قصر الصين المقدس بقدميك لحسب بله سحرت ابن ، وأردت تحطيم امبراطورية الصين العظيمة فبأي شيء تستطيعين دحض هذه التهم الموجهة اليك ؟ . »

فأمتلات عينا سيانغ ف بالدموع وأجابت « ايتها الامبراطورة العظيمة ، لم أذنب قط ، فان سمحت لى اليوم بالرجوع إلى بلدى لارجعن ! »

— أي نعم : أتركك ترجعين إلى الوطن ، فتسحرين ابن من هنالك ايتها الساحرة »

— « لست ساحرة ، بل السحر كفر في ديني »

— « أتتجرأين على فتفندين حجتي ... ! »

أمرت الامبراطورة خدمها بأن يجلدوا كل واحدة من النساء المسلمات خمسين جلدة ، ثم خاطبت (سيانغ ف) قائلة - إحذرى ان تذكرى دينك أمامي - ثم شرعت تشتمها شتماً مخجلا . فلم تطق سيانغ ف ، وغلت في رأسها الغيرة على الاسلام وصعد الدم التركي إلى وجهها الوضاح ، فكانت من قبل واقفة خاضعة بين يدى الامبراطورة لكنها الآن وقفت ناصبة رأسها وأخذت أناملها الرخصة تتلمس الخنجر بنزعة فائقة ، لكنها مع الاسف جردت من سلاحها قبل المثول بين يدى الامبراطورة فقالت متحدية مثل اللبوة الجريح —

« الزمي الصمت ايتها الكافرة الملعونة ، إن كنت لا استطيع ان اجيبك بلسان الخنجر ، فان بيدى قوة تستطيع أن تخنقك » فأمرت الامبراطورة حشمها بخنق (سيانغ ف) بالحجرة التالية فوراً وأبلغت ثلة حرس (سيانغ ف) الخبر الى الامبراطور انها طلبت من الامبراطورة إلى قصرها لكنه ما ان سمع ذلك حتى دارت حوله الأرض ، فما وسعه الا ان يخالف تلك الطقوس ويخرج من الدير وهو متزى بتلك الالبسة الدينية ، وامتطى صهوة جواده ، وانطلق يطوي الأرض طيا.

هنا تأمر الامبراطورة بقتل سيانغ فى ، وفى نفس اللحظة يأتيها بأدخول الامبراطور المدينه — يخرج قبل ان يقرب القرابين — فأمرت الامبراطورة بسد الابواب ؛ فما فتحت للامبراطور الا بعد أن انهكه الصياح ، فدخل على أمه حيران شارد البال وسألها عن (سيانغ فى) فاشارت إلى غرفة دون ان تنبس ببنت شفة ، فاسرع الامبراطور إلى الغرفة ، وهنالك وجد (سيانغ فى) جثة هامدة ووحيدها منديل حريرى ابيض خنقت بواسطته فسقط الامبراطور على جثتها مغشيا عليه . وفى اليوم التالى شيع جنازتها بحفاوة لم يشهدها تاريخ الصين مع مراعاة التقاليد الاسلامية وصلى عليها مربى (سيانغ فى) وعالم الصين العظيم (ماچن سوئى) ودفنت فى مقبرة (تنغ لنغ) العظيمة التى أشادها الامبراطور لنفسه .

وكان من المستحيل ان ينتقم الامبراطور من أمه ، فاذابته الهموم حتى أضحى عظما بدون لحم ، ومع ذلك عاش عدة سنوات بعد موت (سيانغ فى) لكنه لم يرض قط ان ينظر إلى امه ، وأخيراً ترك الملك وشأنه وآثر حياة الزهد والعزلة ، فكان يقضى اكثر أوقاته في مقبرة (سيانغ فى) أو فى تلك المدينة الاسلامية التى بناها لها خارج بلدة دسيكن .

نمت « عن الأردو »

ووضوحها وسلامتها من التحريف والتعقيد فرسول هذه شريعته السمحة الصالحة لكل زمان ومكان يحق له ان يكون رسولا لكافة اقطار المعمورة ، يهديهم ويرشدهم لما فيه سعادتهم فى مجتمعهم ، وعاجلهم وآجلهم . فليتئد الناسون على الاسلام وحاولوا هدم صروحه الشامخة بالطعن والتشكيك فيه ، فقد رام كل هذا امم من قبلهم فباؤا بالفشل الذريع : وبقيت مناعة الاسلام وعزته خالدة تالده تناطح السحاب

المدينه المنورة محمد عالم

---

١ — تحفة العباد فى حقوق الزوجين والوالدين والاولاد

٢ — حسن الدعابة فيما ورد فى الخط وأدوات الكتابة

الاستاذ محمد طاهر كردى الخطاط الحجازي المعروف ، علاوة على كونه خطاطا فنياً بارعا هو كاتب مشارك فى العلوم والآداب والفنون . وهاهو يخرج للناس هذين الكتابين المفيدين المذكور اسماها بعاليه . فتحفة العباد هى مجموعة علمية طريفة فى هذا الموضوع الحيوي العظيم : حقوق الزوجين والوالدين والاولاد . وقد ساق المؤلف من الآيات والاحاديث والحكم مادعم به آراءه . وكتاب حسن الدعابة مجموع لطيف عن الخط والكتابة وما قيل فيهما من شعر ونثر مستطرفين . وهو يدل على حسن اختيار المؤلف . فاختيار المرء قطعة من عقله . وقد أهدانا الاستاذ كلا الكتابين فنشكره ونقدره ونلفت اليهما الانظار

٣ — الجزء الاول من مجموعة الحرمين فى تعليم خط النسخ

٤ — كراسة الحرمين « سبعة اجزاء »

وقد أهدانا حضرته أيضاً هاتين المجموعتين الفنيتين الجميلتين وهما بقلمه البارع ولا نبالغ إذا قلنا ان هذه الكراريس تكاد تعلم الخط من غير معلم . لما اسبغ

﴿ البقية على الصفحة ٣٦٧ ﴾

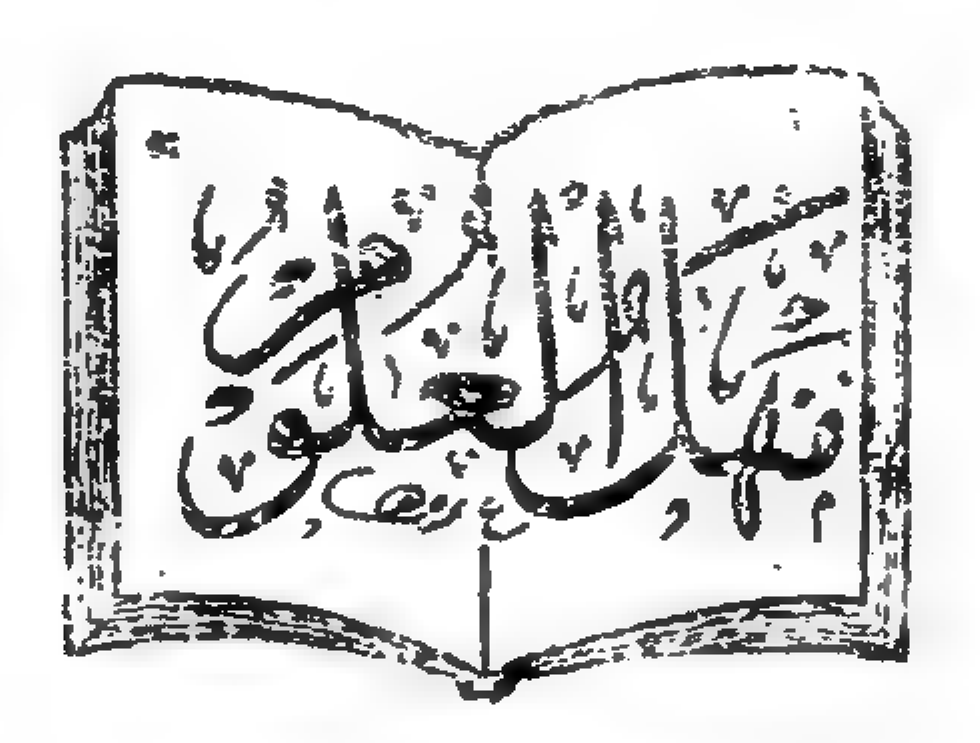

الاحتفال السنوي

السابع عشر لمدرسة العلوم الشرعية

كانت المدرسة صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٥ جمادي الاولى سنه ١٣٥٨ لابسة حلة قشيبة من الزينات الرائعة · ففي العرصة التى تقع امام المدرسة نصب قوس أخضر بديع زين بعلمين عربيين سعوديين كبيرين وفى وسطه مد علم أخضر مستطيل منقوش عليه بابدع خط هذه العبارة . (ليعش جلالة الملك المحبوب عبد العزيز آل سعود حفظه الله وأيده) . وتحته مربع اخضر كتب عليه بيتا ترحيب . وامامه شبكة كتب عليها بالزهور : (اهلا وسهلا) . اما البهو المعد للاحتفال بداخل المدرسة فقد زين بعلمين كبيرين توج كل منهما بشعار المملكة العربية السعودية يعلمين اسم (جلالة الملك عبد العزيز آل سعود) وفرشت ارض البهو بالطنافس وصفت به عشرات الكراسي تتصدرها اريكة نصبت لمعالي الامير الجليل « عبد الله السديري » . وكان الطلبة مصطفين امام المدرسة بحلا بسهم الرسمية الجميلة المقررة لدى ادارة المعارف العامة الموقرة يحيون القادمين

هذه هي الزينات التي حليت بها المدرسة يوم احتفالها وفى الموعد المقرر حضر موكب معالي الامير بعد ان امتلأ البهو بالمدعوين من كبار الموظفين والاعيان. وقد استقبل معالى الامير بما يليق به من التجلة والا كرام وتصدر المحفل وافتتح

الحفل التلميذ علي عويضة بعشر من القرآن الحكيم ، تلاه تلاوة جيدة بصوت رخيم ، وقفاه التلميذ حسين محسن فتلا عشراً آخر تلاوة حسنة . ثم قام الاستاذ سليمان سمان فالقى التقرير السنوي للمدرسة ونوه فيه بان طلبتها بلغ عددهم هذا العام (٥٠٠) طالب ؛ وعقب انتهائه تقدم التلميذ السيد هاشم رشيد فالقى قصيدة ترحيبيه القاءاً حسنا وعقبه التلميذ السيد حبيب محمود احمد من طلبة القسم العالى المنتهى فالقى خطاباً بديعاً ؛ وقفاه التلميذ ابراهيم غلام فالقى قصيدة طيبة ، فالتلميذ احمد سعيد مظهر حيث القى خطاباً نفيساً ، فالتلامذة بكر عمر وعبد العزيز ناصر التركي ومحمد صالح الخريجي حيث القوا محاورة شعرية بين حافظ وشاعر ،

﴿ البقية على الصفحة ٤٠ ﴾

منهل الكتب

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٣٥ ﴾

عليها الاستاذ من عبقريته الفنية ، وابداعه فنشكره عن هذه الهدية الطريفة أيضاً وندعو طلاب الخط الى اقتنائها واقتفائها .

الهجاء الحديث

وأهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار هذا المؤلف النفيس وقد اشترك في تأليفه كل من فضيلة الاستاذ السيد محمد شطا المفتش الاول بالمعارف وحضرة الاستاذ السيد احمد العربى مدير المعهد العلمي السعودي والاستاذ المهدى . وقد تصفحته فوجدته كتابا نافعاً ، نهج منهج التجديد فى طريقة تعليم الهجاء ، وطبع طبعاً متقنا ؛ ولا نرتاب فى الجهود العظيمة التى بذلها الاساتذة « المؤلفون » لاخراجه بهذا الشكل الطريف سواء فى مادته العلمية . وطريقته التعليمية . وطباعته الجيدة . وهو طبق منهج المعارف العامة وقررت صلاحيته للتدريس فندعو الطلاب لاقتنائه والاستفادة منه ونشكر للمهدى هديته . ويباع فى مكتبة المعارف بمكة المكرمة .

بطاريات وادربى الشهيرة

اذا أردت ان تستعمل سيارتك مضمونة من جهة الكهرباء :

واذا اردت ان تستعمل المذياع « الراديو » محفوظا من كل تأثير يخل بالجهاز

واذا اردت ان تضيء دارك بدون ماكينة .

فعليك ان تبادر بشراء هذه البطاريات التي تشاهد رسمها الجميل اعلاه فانها من أحسن البطاريات وأضبطها . وهي من مصنوعات الولايات المتحدة « امريكا »

وهي ذات قوة ستة فولت تستوعب (١٠٥) أمبير من التيار الكهربائي .

تباع بسعر (٢٧ ١/٢) ريالا عربياً بدكان السيد رشيد الغزي بالمدينة المنورة

ويجب عليك ان تلاحظ هذه الماركة المسجلة : —

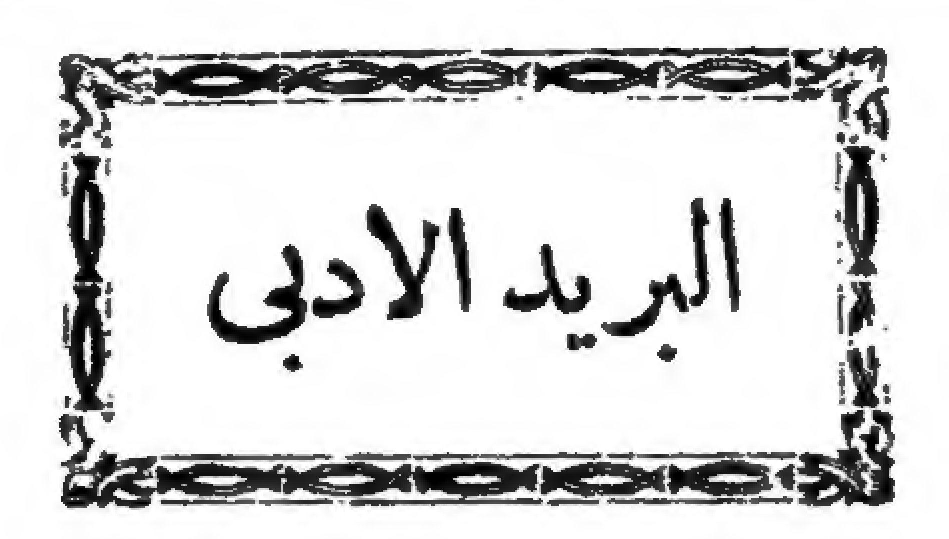

كلمة وقصيدة

ألقى محرر هذه المجلة قصيدة قدم لها بكلمة ترحيب بين يدي معالي وكيل أمير المدينة المنورة احتفاءاً بقدومه بعد حظوته بالسلام على صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » نائب جلالة الملك المعظم على أثر عودته من « مؤتمر فلسطين » المنعقد فى لندن إلى الطائف . وقد حفلت القصيدة بالاشادة بما بذله سمو نائب جلالة الملك المعظم من الجهود النبيلة ، والمساعى العظيمة فى سبيل عروبة فلسطين وانقاذها من براثن اليهودية الصهيونية . وتجد هذه القصيدة منشورة فى باب « منهل الشعر » من هذا الجزء . أما الحفاوة الرائعة التى قوبل بها سموه العظيم فقد فصلتها الصحف الاسبوعية فى حينه .

بعض نباتات الحجاز الطبية

فى أرض الحجاز كثير من الاعشاب النافعة . فحبذا لو وجهت اليها العناية وهذا وصف جزء منها :

١ — السنا مكى

شجيرة صغيرة تنمو فى أنحاء عديدة من الحجاز وخاصة فى الاراضى الرملية أوراقها وغلافها الثمري يستعملان بنجاح ضد الامساك .

٢ — السكران

هذا العشب من اهم النباتات الطبية لانه يحتوى على مادة (الهيوسيامين) القلوية ، وينفع لهذا فى تسكين الآلام العصبية والارق والسعال .

٣ — الحنظل

يكثر فى الجهات الرملية ، ولب الحنظل مر الطعم ، يحدث اسهالا شديداً ويفيد ضد أمراض الصفراء والسائل المستقطر من بذوره يفيد جداً فى معالجة جرب الجمال وقتل القراد .

٤ — الخروع

يوجد فى هذه البلاد . والاعتناء بزراعته ثم استخراج الزيت منه يعدان من أعمال الاحياء الزراعى الصناعى ؛ لأن زيته علاوة على استعماله الطبي تزيت به الآلات البخارية والطائرات ويصنع منه الصابون والشمع ويستضاء به .

(ط)

مجلة النصير الاسلامية وجريدة ملتقى النهرين الغراوان

حمل الينا البريد هاتين الصحيفتين المفيدتين اللتين تصدران بالخرطوم (السودان) وتعنيان بنشر النهضة الاسلامية الصحيحة والثقافة العالية . يرأس تحريرها ويديرها الاستاذ النشيط سليمان داود منديل ويشترك فى التحرير الاستاذ احمد حسون . فنحث القراء على مطالعتها ونلفت اليها الانظار

الاحتفال السنوى

﴿ بقيه المنشور على الصفحة ٣٧ ﴾

والحكم بينهما العالم وهو التلميذ النجيب محمد صالح الخريجي، وكان لها وقع حسن فى النفوس . ثم التلميذ عزة شيخ حيث القى خطبة مفيدة القاها حسنا ، وعقبه التلميذ عبد الرحمن محمد الخريجي حيث القى قصيدة ترحيبية لطيفة ثم تلا التلميذان السيد حسين هاشم ومحمد اسعد عويضه عشرين من القرآن كانا مسك الختام .
وقدمت المرطبات وانفض الحفل لاهجين بالثناء على حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ازاء عنايته الميمونة العالية بتقدم المعارف فى مملكته الناهضة .
وقد ودع المحتفلون بمثل ما قوبلوا به من الحفاوة والترحيب ./

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات